

مفاهيم القرآن

(100) يرجع إلى غير أصل الحكومة، غاية الأمر يتعدى عنه إلى غير النبي - صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم - من أفراد الأمة، لكن مع حفظ الموضوع، وهو إذا تمت حكومة فرد و ثبتت مشروعيتها، فعليه أن يشاور الأمة، وأما المشاورة في تعيين الإمام والخليفة عن طريق الشورى فلا تعمم الآية. الثانية : قوله سبحانه (وَأْمُرْهُمْ بِشُورَىٰ بَيْنَهُمْ) (1) استدلالوا بالآية على أن نوع الحكومة يتلخص في الشورى فإن إضافة المصدر (أمر) إلى الغير (هم) يفيد العموم والشمول لكل أمر، ومنه الخلافة والإمامة فالمؤمنون بحسب هذه الآية يتشاورون في جميع أمورهم حتى الخلافة. يلاحظ عليه: أن الآية تأمر بالمشاورة في الأمر موضوع على عاتق المؤمنين فلا بد أن يحزر أن هذا الأمر (تعيين الإمام) أمر مربوط بهم فما لم يحزر ذلك لم يجز التمسك بعموم الآية في مورد. وبعبارة أخرى أن النزاع في أن الخلافة هل هي مفوضة إلى الأمة، أو هي أمر مختص بالسما؟ و مادام لم يحزر كون هذا الموضوع من مصاديق الآية لا يحتج بها على أن صيغة الحكومة الإسلامية هي الشورى. * نقد فكرة أن الشورى أساس الحكم 1. و مما يدل على أن الشورى لم تدخل حيز التنفيذ طيلة التاريخ هي أن بيعة أبي بكر قد انعقدت بخمسة، وهم: عمر بن الخطاب، أبو عبيدة الجراح، أسيد بن حضير، بشر بن سعد، و أسلم مولى أبي حذيفة. _____ (1) الشورى: 38.